التوجيه النَّحْويّ والصَّرفيّ للقراءات العشر في الأسماء في كتاب " تفسير الكتاب العزيز وإعرابه" لابن أبي الربيع الإشبيليّ المتوفَّى سنة ٦٨٨هـ

أحمـــد عـــبد اللاه صـــادق (*)

تمهيد

الحمدُ لله المستحق للحمد والثناء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد الفصحاء، سيدنا " مُحَمَّدٍ "النبيّ الأمي الأمين وعلى آله الطيبينَ وأصحابهِ الطاهرين، وعلى تابِعيهم وَمَنْ تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإنَّ كتاب الله أشرفُ ما صُرِفت إليه الهِمَم، وأعظم ما جال فيه فِكْرٌ، ومد به قَلَمٌ؛ لأنه منبع كلّ علم وحكمة، ومرتع كل هدى ورحمة، هذا القرآن الذي شاءت إرادته أن ينزل بلسان عربي مبين، وبتلك اللغة التي في إفرادها وتراكيبها من الحِكَم والأسرار ما لا يوجد في أيَّة لغة، فقد أودع الله في ألفاظه من ضروب الفصاحة، وأجناس البلاغة، وفنون البيان، ما أذهل عقول العقلاء، وأخرس ألسنة الفصحاء البلغاء.

وغيرُ خافٍ على أحد أنَّ علمَ النحوِ - كغيره من علوم العربية – قد نشأ في رحاب القرآن الكريم؛ خدمةً له، ومحافظةً عليه من أنْ يتسرّبَ إليه اللحنُ، الذي فشا بعد اتِّساع رقعة الإسلام، فكان الحفاظ على القرآن الكريم وقراءاتِه هو السببَ الرئيسَ الذي لأجله أُنشِئ عِلمُ النَّحو، ولولا هذا القرآنُ لَمَا نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعدُ على كلِّ علم من علوم العربية وآدابها.

ولذلك رأى أهل البحث والتصنيف أنَّ علمَ النحو نشأ على أيدي نحاةٍ هم في الأصل قُرَّاء، كـ" أبي عمرو بن العلاء"، و"عيسى بن عمرو الثقفي"، و"يونس بن حبيب"، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات هو الذي وجَّهَهُم إلى الدراسات النحوية؛ ليلائموا بين القراءة والعربية، وبين ما رَوَوْا وسَمِعوا من القراءة، وما رَوَوْا وسمعوا من كلام العرب.

ومن هنا بدأت العَلَاقَة بين القراءات وعلم النحو، تلك العَلَاقَة التي بدت ملامحها الأولى في جَعْل العلماءِ موافقةَ العربية – ولو بوجه – شرطًا من شروط صحة القراءة .

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث ، وهي بعنوان :[التوجيه النحويّ والصرفيّ للقراءات القرآنية في كتاب "تفسير الكتاب العزيز وإعرابه " لـ ابن أبي الربيع الإشبيليّ " المتوفَّى سنة ٦٨٨هـ] وتحت إشراف أ.د فتوح أحمد خليل رشوان - كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د . إبراهيم عوض إبراهيم حسين – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

وتتمثل مادة هذا البحث في التوجيه النحوي والصرفيّ للأسماء في القراءات العشر في كتاب" تفسير الكتاب العزيز وإعرابه"، لابن أبي الربيع الإشبيليّ، هذا، وقد اعتمدتُ طبعة الكتاب الذي حَقَّقَتْهُ الدكتورة "صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم" في رسالة دكتوراه، وطُبِعَ الكتاب في جزأين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية عام ١٤٣٠هـ. وهو الذي اعتمدت عليه في دراستي، وعَزَفْت عن طبعة الكتاب الذي حَقَّقَهُ الدكتور" علي بن سلطان الحكميّ"، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ لأنها غيرُ مكتملة. وهو آخر تآليف "ابن أبي الربيع"، وقد تُوُفِّي قبل أن يكمله، قال تلميذه "التُّجيبي" في برنامجه: «ما تَسَنَّى لشيخنا العلامة "أبي الحسين القرشيّ" – رحمه الله – من تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، وذلك من فاتحة الكتاب إلى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [١]، وعاقته عن إتمامه منيته... وهذا آخر ما ألّف»[٢]. وذكر الدكتور "عيّاد الثُّبيتي" أن المخطوط من تفسير "ابن أبي الربيع" يبدأ من قوله: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وتنتهي في أثناء تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٣]، وهذا ما نصَّ عليه مُحقِّق الكتاب»[٤].

وقد جاءت هذه الرسالة في خمسمائة صفحة ولكن نظرا لضيق المساحة لنشري لهذا البحث فقد اقتصرت على .... ،

١- التعريف بابن أبي الربيع الإشبيليّ ، والتعريف بمصطلح التوجيه لغة واصطلاحا.
٢- التوجيه النحويّ للأسماء في القراءات العشر في كتاب " تفسير كتاب العزيز وإعرابه" لابن أبي الربيع الإشبيليّ.
٣- التوجيه الصرفيّ للأسماء في القراءات العشر في كتاب " تفسير الكتاب العزيز وإعرابه" لابن أبي الربيع الإشبيليّ.

---

(١) سورة " المائدة" ١٠٩/٥.
(٢) يُراجَع: برنامج التُّجِيْبيّ لـ" القاسم بن يوسف التجيبي السّبتي"، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ص٥٠.
(٣) سورة " البقرة " ٢/ الآية ١٢٨.
(٤) يُراجع: البسيط في شرح جمل الزجاجي لـ" ابن أبي الربيع"، تحقيق ودراسة عيّاد ابن عيد الثُّبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ،٧٠/١، وتفسير ابن أبي الربيع ١٥٩/١.

أولا- التعريف بـ " ابن أبي الربيع الإشْبِيْلِيّ ".

اسمه ونسبه:

هو « أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشيّ الأُمَويّ ثم العثماني الأندلسيّ الإشبيليّ السَّبتيّ، يتصل في سلسلة نسبه بالخليفة الراشد "عثمان بن عفان"(ﷺ)»[١]. قال" ابن القاضي" في "دُرَّة الحجال": «أصله من [٢]قرطبة من بني أمية، ونسبه يتصل بـ" عثمان"(ﷺ) خرج جده من قرطبة في آخر دولة بني أُمَيَّة، زمن الفتن، واستوطن لبلة، وأقام بها هو وبَنُوه، ثم انتقلوا إلى إشبيلية »[٣].

كُنْيَتِه:

يُكَنَّى ابن أبي الربيع: بـ" أبي الحسن" [٤]، ولم تختلف المصادر التي ترجمت له، على هذه الكنية.

مولده ونشأته:

ذكر "السُّيُوطِيّ": أنه ولد في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة في إشبيلية، وجاء إلى "سبتة" لمَّا استولى الفرنج على "إشبيلية" وقرأ بها النَّحْو، وهو إمام أهل النَّحْو في زمانه، ومات فيها سنة ثمان وثمانين وستمائة [٥].

وقد تَلَقَّى العلم على أيدي شيوخ أجلاءَ وأساتذة عظماءَ، أسْهَمُوا في تكوين ثقافته وصنعوا منه طالبًا نجيبًا، وعالمًا فَذًّا مِفْضالًا، تَلْمَذَ لعدد من الشيوخ حتى يحصل على قدر كبير من المعارف والعلوم المختلفة [٦].

كما اشتغل بإقْرَاء صِغَار الطلبة، فقد ذكر" السُّيوطي": أنَّ " أبا علي الشلوبين " (ت٦٥٤هـ) أذن لـ" ابن أبي الربيع " بالتَّصَدُّر لإقراء النّحْو، وصار يرسل إليه الطلبة الصغار، ويحصل له منهم ما يكفيه، فإنه كان لا شيء له[٧].

التوجيه:

لغة: مُشتقٌّ من الوَجْه، وهو: مستقبَلُ كل شيء. والجِهة: النَّحْو، تقول: كذا على

---

(١) برنامج التُّجِيْبِيّ ص١٦، ١٧، وبغية الوعاة لـ " جلال الدين السيوطي"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ١٢٥/٢، وذيل وفيات الأعيان المُسَمّى" درَّة الحجال في أسماء الرّجال" لـ "ابن القاضي"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة، المكتبة العتيقة بتونس، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م. ٧٢/٣.

(٣) يُنْظر: دُرَّة الحجال ٧٢/٣.

(٤) بغية الوعاة ١٢٥/٢، ونفح الطِّيْب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب لـ" شهاب الدين التلمساني"، تحقيق إحسان عباس، لبنان، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ٦١٩/٢، ١٤٥/٤، ٢٣٢/٥.

(٥) بغية الوعاة ١٢٥/٢.

(٦) يُنْظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ٦٩/١.

(٧) يُراجَع: بغية الوعاة ١٢٥/٢.

جِهَة كذا [١]، والجمع أوجه، ووجوه....، ويقال هذا وَجْه الرأي، أي: هو الرأي نفسه، وَوَجْه الكلام: السبيل الذي تقصده به [٢]،وقال بَعْضُهُمْ وجِّه الحَجَرَ وِجْهةً وجِهةً مَا لَهُ ووَجْها مَا لَهُ، فَنُصِبَ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، وجعل مَا فَضْلًا، يُرِيدُ وَجِّه الأَمرَ وَجْهَهُ؛ يُضْرَبُ مَثَلًا للأَمر إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ مِنْ جهةٍ أَن يُوَجِّهَ لَهُ تَدْبِيرًا مِنْ جِهةٍ أُخرى [٣].

واصطلاحًا: إيراد الكلام مُحتملا لوجهين مختلفين(أو أكثر) [٤].

والمراد بالتَّوجيه النَّحْوي: بَيانُ أنَّ رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية، وموافقة لضوابط النحو؛ فيقولون مثلا: توجيه الرواية، أو البيت، أو القراءة كذا وكذا [٥]، وما يقوم به النَّحْويُّ هو إيجاد الوجه الإعرابي الذي يمكن حَمْل الرواية أو البيت، أو القراءة عليه، وتعضيد ذلك بالأدلة والقرائن. فتوجيه القراءة هو البحث عن وجه لها [٦].

أولا : التوجيه النحويّ للأسماء في القراءات العشر في تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لابن أبي الربيع الإشبيليّ :

١- الاسم بين الرفع والنصب :

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٧]

قرأ الجمهور:(غِشَٰوَة) رفعًا وبالألف[٨] وقُرِئَ في غير السبع (غِشْوَة) بالنصب

---

(١) يُنْظر: العين لـ" الخليل بن أحمد"، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٦٦/٤ (هـ ج و) ، وتهذيب اللغة لـ" أبي منصور الأزهري"، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ١٨٦/٦ (ه ج و).

(٢) يُنْظر: لسان العرب لـ" ابن منظور الإفريقي"، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ، ٥٥٥/١٣-٥٥٦ (و ج هـ).

(٣) يُنْظر: لسان العرب (و ج هـ) ٥٥٧/١٣، وتاج العروس من جواهر القاموس، لـ" مرتضى الزَّبِيْدِيّ"، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٥٤٣/٣٦ (و ج هـ).

(٤) يُنْظر: مفتاح العلوم لـ" أبي يعقوب السكاكي"، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٤٢٧، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر، ١٠١٥/٢.

(٥) يُنْظر: معجم مصطلحات النَّحْو والصَّرف والعَرُوْض والقافية، للدكتور محمد إبراهيم عبادة، القاهرة، دار المعارف، ص ٢٩٥.

(٦) يُنْظر: التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الكشاف لـ" عبدالله أديب"، جامعة الموصل ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م٠ ص ١٩.

(٧) سورة " البقرة " ٢/ الآية السابعة.

(٨) يُراجَع : معاني القرآن لـــ" الفراء" ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ،

روى ذلك "المفضل" عن "عاصم" [١].

وفي هذه القراءة يقول " ابن أبي الربيع" « ولم يُقْرَأ هذا في السبع إلا بالرفع، وقُرِئَ في غير السبع بنصب(غِشاوة)، ورُوِي ذلك عن "عاصم"، وليس له في روايته المشهورة عنه لها وجه، وهو أن يكون منصوبًا بإضمار فعل دلَّ عليه(ختم)؛ لأن الختم في القلب والسمع، ونظيره جعل الغشاوة على البصر، فيكون هذا بمنزلة قول "امرئ القيس": [من الطويل]

يُحَلِّيْنَ ياقوتًا وشَذْرًا مُفقرًا [٢]

وريح سنا ... ...

المعنى: و يُضَمَّحْنَ ريح سنا، وحذف يُضَمَّخْن؛ لأن ما قبله وهو يُحَلِّيْنَ يدلُّ عليه؛ لأن ما قبله وهو التَّحلية بالذهب واللؤلؤ والياقوت يقابله التَّضَمُّخ، وهذا النوع كثير في كلام العرب ومنه : [من الكامل]

وعبد الفتاح الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ١٣/١. ومعاني القرآن وإعرابه لـ" أبي إسحاق الزجاج "، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١٣/١، والسبعة في القراءات لـ "ابن مجاهد البغدادي"، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ص١٤٠، و الحُجَّة للقراء السبعة لـ" الفارسيّ"، تحقيق بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .٣٠٣/١، وإعراب القرآن لـ" أبي جعفرالنحاس" وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ ٢٨/١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لـ " ابن عطية الأندلسيّ" تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ ٨٨/١، وزاد المسير في علم التفسير لـ" ابن الجوزي"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ . ٣٠/١.

([١]) يُراجَع : معاني القرآن للفراء ١٣/١، والسبعة في القراءات ص١٤٠ ، الحُجَّة لـ" أبي علي الفارسيّ"، ٣٠٣/١، وإعراب القرآن لـ" النحاس" ٢٨/١، والمحرر الوجيز ٨٨/١ ، وزاد المسير ٣٠/١.

([٢]) البيت من (الطويل) :عجز بيت وجزء من صدر الذي يليه والبيتان هما:

غرائزُ في كنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعمَةٍ ∴ يُحَلِّيْنَ ياقوتًا وشَذْرا مُفقَّرا

وريحَ سنًا في حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ ∴ تُخَصُّ بمَفروكٍ من المِسكِ أذْفرا

يُنْظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ص ٩٤ . التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لـ" أبي حيان الأندلسي"، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق (من ١إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٨- ١٤٣٤هـ ١٩٩٧- ٢٠١٣م، ١٣٥/٨.

يـــــا ليـــــت زوجـــــك قـــــد غَـــــدا

متقلّـــــــــدا ســـــــــيفًا ورمحًـــــــــا [1]

والمعنى: متقلِّدًا سيفًا وحاملا رمحًا، ومِمَّا حُمِل على مثل هذا قوله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾ [2]، (فشركاؤكم) منصوب بإضمار فعل تقديره: "وأجمعوا شركاءكم"» [3].

وهذه الظاهرة تُسَمَّى: " الحَمْل على المعنى "، وقد ذكر أستاذنا الدكتور " إبراهيم عوض إبراهيم "أمثلة كثيرة عليها، في بحثه المُعَنْوَن بـ: مشكلات نحوية في الاستعمال اللُّغوي " دراسة تحليلية " [4]

توجيه قراءة الرفع: وجَّه العلماء قراءة الرفع على الابتداء، وخبره (على أبصارهم) فـ(غشاوة) مبتدأ مؤخر، ذهب إلى هذا الرأي "الفَرَّاء" [5] و"النَّحَاس"[6] و"ابن خالَوَيْه" [7] و"ابن أبي الربيع" [8] فرفع (غشاوة) على أنه مبتدأ مؤخر وعلى (على أبصارهم) خبر مقدم. قال "العُكْبَريّ": " بالرفع على أنه مبتدأ، وعلى أبصارهم خبره، وفي الجار على هذا ضمير، وعلى قول "الأخفش": «(غشاوة) مرفوع بالجار، كارتفاع الفاعل بالفعل، ولا ضمير في الجار على هذا لارتفاع الظاهرية» [9].

---

(1) البيت: لـ" عبد الله بن الزِّبَعْرَي"، يُنْظر: شعر عبد الله بن الزّبعري، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م، ص٣٢، الكامل في اللغة والأدب لـ" المبرد"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. ٢٦٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٨٤/١.

(2) سورة " يونس" ١٠/ من الآية ٧١.

(3) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لـ"ابن أبي الربيع الإشبيليّ" دراسة وتحقيق: الدكتورة "صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم" ، الرياض ١٤٣٠هـ، ٢٣٣/١ – ٢٣٤.

(4) يُنْظر: مشكلات نحوية في الاستعمال اللغوي " دراسة تحليلية "، للدكتور" إبراهيم عوض إبراهيم"، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، العدد (١٣٠) رمضان ١٤٤٢هـ – مايو ٢٠٢٠ م ، ص ٧٥٢- ٧٥٣.

(5) يُراجَع: معاني القرآن للفراء ١٣/١.

(6) يُراجَع: إعراب القرآن للنحاس ٢٨/١.

(7) يُراجَع: الحُجَّة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ ، ص٦٧، و تفسير ابن أبي الربيع ٢٣٤/٢.

(8) تفسير ابن أبي الربيع ٢٣٣/٢.

(9) يُراجَع: التبيان في إعراب القرآن، لـ " العُكْبَريّ " تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٢٣/١.

وقال " أبو علي الفارسي": حُجَّة مَنْ رفع فقال: وعلى أبصارهم غشاوة: أنّه رأى الغشاوة لم تحمل على (ختم) ألا ترى أنَّه قد جاء في الأخرى ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾[1] فكما لم تحمل في هذه على (ختم) كذلك لا تحمل في هذه التي في مسألتنا. فإذا لم يحملها على (ختم) قطعها عنه، وإذا قطعها عن(ختم) كانت مرفوعة إمَّا بالظرف، وإمَّا بالابتداء، واختار " أبو عليّ الفارسيّ" قراءة الرفع، بقوله : «والرفع أحسن والقراءة به أَوْلى» [2]. وذهب "السَّمين الحلبيّ" إلى القول: و(غِشَاوة (مبتدأ، وجاز الابتداء بها؛ لأن النكرة متى كان خبرها ظرفًا أو حرفَ جر تامًا وقُدِّمَ عليها جاز الابتداء بها، ويكون تقديمُ الخبر حينئذٍ واجبًا؛ لصحة الابتداء بالنكرة [3].

توجيه قراءة النصب: قال "ابن خالَوَيْه": " والحُجَّة لِمَنْ نصب: أنه أضمر مع الواو فعلا عطفه على قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِم وجعل على أبصارهم غشاوة، وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل كثير مستعمل في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:[من مجزوء الكامل]:

ورأيـــــتُ زوجـــــك فـــــي الـــــوغَى

مُتقلّـــــــــدًا ســـــــــيفًا ورمحًـــــــــا

يريد وحاملاً رمحًا.

وأمَّا " أبو علي الفارسيّ" فقد قال: « لا يخلو في نصبها من أن يحملها على ختم هذا الظاهر، أو على فعل آخر غيره . فإنْ قال: أحملها على الظاهر كأني قلت: وختم على قلبه غشاوة، أي بغشاوة، فلمَّا حذف الحرف وصل الفعل، ومعنى: عليه بغشاوة مثل: جعل على بصره غشاوة، ألا ترى أنَّه إذا ختمها بالغشاوة فقد جعلها فيها. واستدلّ على جواز حمل غشاوة على (خَتَمَ) هذا الظاهر، بقوله تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ) [4] فقال: طبع في المعنى كختم، وقد حملت الأبصار على (طبع) فكذلك تحمل على ختم[5]. فإن قال لا أعطفه على هذا الفعل الظاهر الذي هو (خَتَمَ) ولكني أحمله على فعل أضمره، فأضمر:

---

(1) سورة " الجاثية " ٤٥/ من الآية ٢٣.

(2) يُراجَع: الحُجَّة للقراء السبعة لأبي عليّ الفارسيّ ٣٠٩/١ – ٣١٢.

(3) يُراجَع: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لـ " السمين الحلبيّ" تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.١١١/١.

(4) سورة " النحل" ١٦/ من الآية ١٠٨.

(5) يُراجَع: الحُجَّة للقرّاء السبعة لأبي عليّ الفارسيّ ٣٠٩/١-٣١٠.

وجعل، ويكون ذلك بمنزلة الظاهر لدلالة ما تقدم عليه »[1] .

وحَمَل " الفَرَّاء" قراءة النصب على إضمار "جعل"، فهو مفعول به لفعل محذوف، وزعم "المفضَّل" أنّ " عاصم بن أبي النَّجُود" كان ينصبها على مثل قوله تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾[2]

ومعناهما واحد، وإنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره[3] .

وذكر " السمين الحلبي" ثلاثة أوجه في النصب: فقال: وقُرئ: (غِشاوةً) نصبًا، وفيه ثلاثةُ أوجه:

الأول: على إضمار فعلٍ لائق، أي: وجَعَلَ على أبصارهم غشاوة، وقد صُرّح بهذا العامل في قوله تعالى:(وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً)[4] **والثاني:** النَّصْب على إسقاط حرف الجر، ويكون (وعلى أَبْصَارِهِمْ) معطوفًا على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم وعلى سَمْعهم وعلى أبصارهم بغشاوة، ثم حُذِف حرف الجر فانتصب ما بعده[5] كقوله: [من الوافر]:

تَمُـــــرُّون الـــــدِّيارَ ولـــــم تَعُوجـــــوا

كلامُكُـــــــمُ علـــــــيَّ إذاً حَـــــــرامُ [6]

أي تمرون بالديار، ولكنه غيرُ مقيسٍ. **والثالث**: أن يكون "غِشاوة " اسمًا وُضِع موضع المصدر المُلاقِي لختم في المعنى؛ لأنَّ الختم والتَغْشِيَة يشتركان في معنى السَّتر، فكأنه قيل (وخَتَم تغشيةً) على سبيل التأكيد، فهو من باب "قَعَدْتُ جلوسًا" وتكونُ قلوبُهم وسمعهُم وأبصارُهم مختومًا عليها مُغَشَّاة [7]. وذهب " العُكْبَريّ" إلى النصب على إضمار فِعْل، فقال: « ويقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره: وجعل على أبصارهم غشاوة، ولا يجوز أن ينتصب بختم؛ لأنه لا يتعدى

---

(1) يُراجَع: الحُجَّة للقرّاء السبعة لأبي عليّ الفارسيّ ٣١١/١.
(2) سورة " الجاثية " ٤٥/ من الآية ٢٣.
(3) يُراجَع : معاني القرآن للفراء ١٣/١.
(4) سورة " الجاثية " ٤٥/ من الآية ٢٣ .
(5) يُراجَع: الدر المصون ١١٠/١-١١١ .
(6) البيت لـ" جرير " ورواية الصدر في الديوان ٢٧٨/١ ، هكذا **" أتمضون الرسوم ولا تحيا "**، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه، القاهرة – مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، وفي شرح المفصّل لـ" ابن يعيش" ٤٥٥/٤، وفي مغني اللبيب ص١٣٨، وفي الدر المصون٢١٢/١.
(7) يُراجَع: الدر المصون ١١١/١.

بنفسه» [١].

﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢].

قرأ الجمهور:(خَوْفٌ) بالرفع والتنوين[٣]، وقرأ "يعقوب " :(خَوْفَ) بالفتح[٤]، وفي هذه القراءة يقول "ابن أبي الربيع": « ولم تعمل (لا) شيئا؛ لأنها مكررة. و(خوف): مبتدأ، و(عليهم): خبر. وكذلك (ولاهم يحزنون)، ولم يُقْرَأ في السبع إلا هكذا. وقُرئ في غير السبع (فلا خَوْفَ) بالنصب، وهذا كما تقول: لا رجل في الدار فعملت (لا) عمل (إن). وذكر أن من السَّلف من قرأ(فلا خوفُ) بالرفع من غير تنوين، وهذا لا يكاد يُعْرَف ولا وجه له، ولا رأيت أحدًا من النحويين ذكره، وأقرب ما فيه عندي أن يكون(خوفُ) بُني على الضم للتركيب مع (لا) كما قيل: (حيثُ)، وكما بُني على الفتح مع التركيب مع (لا)، وهذا خروج عن القياس» [٥].

وَجْه قراءة الرفع: (لا خَوْفٌ): التوجيه لِمَن رفع ونَوَّن أنَّ (لا) ملغاة لا عمل لها، والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين؛ لأن الثاني معرفة لا يكون فيه إلا الرفع، فاختاروا في الأول الرفع أيضا؛ ليكون الكلام من وجه واحد[٦]، أو أنها عاملة عمل(ليس)، و(خوف) اسمها، و(عليهم) في محل نصب خبرها [٧].

وذهب "العُكْبَريُّ": إلى أنَّ قراءة الرفع والتنوين، أَوْجَهُ من البناء على الفتح لوجهين: **أحدهما**: أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع وهو قوله: (ولا هم)؛ لأنه معرفة و(لا) لا تعمل في المعارف، فالأوْلَى أن يجعل المعطوف عليه كذلك؛ لتتشاكل الجملتان. **والآخر**: من جهة المعنى؛ لأن البناء يدلُّ على نفي الخوف عنهم بالكلية، وليس هذا المراد، بل المراد نفيه عنهم في الآخرة [٨].

---

(١) يُراجَع: التبيان في إعراب القرآن ٢٣/١.

(٢) سورة " البقرة " ٢/ الآية ٣٨.

(٣) يُنظر: معاني القراءات لـ" الأزهري"، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.١٤٨/١.

(٤) هي قراءة "الزهري"، و"يعقوب"، و"عيسى الثقفي". يُراجَع: المحرر الوجيز ١٣٢/١، البحر المحيط في التفسير، لـ " أبي حيان الأندلسيّ"، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت١٤٢٠هـ،٢٧٣/١، الجامع لأحكام القرآن " تفسير القرطبي"، لـ" شمس الدين القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م،٣٢٩/١ .

(٥) تفسير ابن أبي الربيع ٤٠٢/٢.

(٦) يُراجَع: إعراب القرآن للنحاس ٤٥/١، ومعاني القراءات للأزهري ١٤٨/١.

(٧) يُراجَع: إعراب القرآن للنحاس ٤٥/١، ومعاني القراءات للأزهري ١٤٨/١، والدر المصون ٣٠٣/١.

(٨) يُراجَع: التبيان في إعراب القرآن ٥٥/١.

واختار " أبو حَيَّان" أن تكون (لا) ملغاة لا عمل لها ورفع (خوف) على الابتداء فيكون(خوفٌ) مبتدأ، و(عليهم) في محل رفع خبرَه. بقوله:« والأَوْلَى أن يكون مرفوعًا بالابتداء لوجهين: **أحدهما**: أنَّ إعمال لا عمل ليس قليل جدا، ويمكن النزاع في صحته، وإنْ صَحَّ فيمكن النزاع في اقتياسه. **والآخر**: حصول التعادل بينهما، إذ تكون (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما» [1].

وتَبِعَه "السَّمين الحلبيّ" بقوله: « وهذا أَوْلَى مِمَّا قبله لوجهَيْنِ: **أحدهما**: إعمال (لا) عمل(ليس) قليل، ولم يثبت إلا بشيء محتمل وهو قوله: [من الطويل]:

تَعَــزَّ فــلا شــيءٌ علــى الأرضِ باقيًــا

ولا وَزرٌ ممَّــــا قضــــى اللهُ واقِيَــــا[2]

والآخر: أن الجملة التي بعدها وهي: (وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) تُعَيِّنُ أن تكون (لا) فيها غير عاملة؛ لأنها لا تعمل في المعارف، فجَعْلُها غير عاملة فيه مشاكلة لِمَا بعدها» [3].

توجيه قراءة النصب: (فَلَا خَوْفَ (بفتح الفاء على التبرئة، على أنه أعم وأبلغ في رفع الخوف[4]، فـ (لا) نافية للجنس عاملة عمل (إنَّ) و(خوف) اسمها مَبْنِيٌّ على الفتح، و(عليهم) في محل رفع خبرها .

([1]) يُراجَع: البحر المحيط ٢٧٤/١. والجامع لأحكام القرآن ٣٢٩/١.

([2]) البيت بلا نسبة، في شرح تسهيل الفوائد لـ " ابن مالك "٣٧٦/١، وفي اللَّمْحَة في شرح المُلْحَة

لـ " ابن الصائغ"، ٤٨٥/١ ، وفي الدر المصون لـ " السمين الحلبيّ" ٣٠٤/١.

([3]) يُراجَع: الدر المصون ٣٠٣/١ -٣٠٤ ، اللّباب في علوم الكتاب لـ" أبي حفص سراج الدين بن بن عادل " تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، ٥٨٤/١.

([4]) يُرجَع: المحرر الوجيز ١٣٢/١.

٢- الاسم بين الرفع والجر

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١].

قرأ " أبو جعفر" وحده : " للملائكةُ " [٢] بضم التاء، وقرأ الباقون بالكسر:" للملائكةِ"

ولاقت هذه القراءة لـ " أبي جعفر" اعتراضًا كبيرًا من العلماء؛ لأنَّ الوجه فيها الجر لاتصالها بلام الجر .

وفي هذا السياق يقول " ابن أبي الربيع ":« **(لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ)** بضم التاء على الإتباع ، وأكثر ما يكون الإتباع في حركات البناء، نحو أجوءك [٣]. وأما حركات الإعراب تتبع حركات البناء فقليل لا يكاد يعرف؛ لأن حركات الإعراب لحقت للمعاني، فتغييرها خروج عن وضعها، وفي الإتباع نقض الغرض، لكنه قد جاء حيث يعلم، وأما إذا وقع اللبس فلم يأت» [٤]، ويجري هذا مجرى رفع المفعول به ونصب الفاعل عند الضرورة كقول " الأخطل ": [من الطويل]:

مِثـــلُ القَنَافـــذِ هَـــدّاجونَ قَـــدْ بَلَغَـــتْ

نَجْـــرانَ أَو بَلَغـــتْ سَـــوءاتِهم هَجَـــرُ[٥]

وقال " ابن جني": « هذا ضعيف عندنا جدًّا ؛ وذلك؛ لأن الملائكة في موضع

---

(١) سورة " البقرة " ٢/ الآية ٣٤.

(٢) يُراجَع: النشر في القراءات العشر، لـ" ابن الجزري "، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ٢/٢١٠، المبسوط في القراءات العشر، لـ" أبي بكر **أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ**"، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١ م، ص١٢٨.

(٣) أجوءك لغةً: في أجيئك، حُكيت عن الحجاج الكلابي. يُراجَع: النوادر في اللغة لـ" أبي زيد الأنصاري"، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص ٣٣٨.

(٤) تفسير ابن أبي الربيع ٣٩٢/١.

(٥) في رواية الديوان **(على العِيارات هدّاجون..)** يُنْظر : ديوان الأخطل، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ، ص ١٩٥. يُراجَع: كتاب الجمل في النحو "المنسوب" للخليل بن أحمد، ص ٧٩، ومعاني القرآن للأخفش ١٤١/١، والأصول في النحو لـ" ابن السراج" ٤٦٤/٣، ومغني اللبيب ص ٩١٧.

خفض والأصل في التاء أن تكون مكسورة، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من "اسجدوا" لسقوطها حال الوصل، وإنما جاز الإتباع إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح نحو قوله تعالى: **(وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ)** [1]، أمَّا ما قبل الهمزة هنا فمتحرك، وبحركة إعراب فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالضم » [2] .

قال " الزجاج ": " أبو جعفر" من جِلَّة أهل المدينة، وأهل البيت في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف، فلا يجوز أن يرفع المخفوض" [3] .

قال " الزمخشري": " وقرأ " أبو جعفر" **(لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ)** بضم التاء للاتباع.

ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة، كقولهم: (الْحَمْدُ لِلَّهِ([4].

ويرى **أستاذنا الدكتور" إبراهيم عوض إبراهيم "** أنَّ ثمَّة مشكلة نحوية، ترجع إلى صعوبة وَضْع حركتَيْنِ على آخِرِ الحرف الأول الساكن، **إحداهما**: تمثل السكون الأصلي، **والأخرى**: تمثل وضعه الحالي في السياق والاستعمال اللغويّ، وقلما وجدنا في الكتب والبحوث والدراسات المَعْنِيَة باللغة العربية، ونَحْوها وصَرْفها، مراعاة التقاء ساكِنَيْنِ، وبناء الكلام على الوصل، ومِنْ ثَمَّ ضَبْط الحرفين بالضَبْطَيْنِ الواجبَيْنِ هكذا ؛ قالتِ الطالبات: لم تحضرِ الطالبة " هند " محاضرة أمس . وكذلك قولهم : سلَّمتُ على ضَيْفَيِ القرية [5].

رأى العلماء في توجيه قراءة " أبي جعفر" أنه نوى الوقف على التاء الساكنة، ثم حركها بالضم إتباعا لضم الجيم[6]، إجراء للوصل مجرى الوقف، فضمها استثقالا للانتقال من الكسرة إلى الضمة.

([1]) سورة " يوسف " ١٢/ من الآية ٣١.

([2]) يُراجَع: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لـ" ابن جني"، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ٧١/١ – ٧٢ ، والبحر المحيط ٢٤٤/١.

([3]) يُراجَع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١١/١- ١١٢ .

([4]) يُراجَع: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لـ" الزمخشري" دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ ، ١/ ١٢٧ .

([5]) يُنْظر: مشكلات نحوية في الاستعمال اللغوي " دراسة تحليلية "، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حُسَيْن، ص ٧٠٥.

([6]) يُراجَع: البحر المحيط ٢٤٦/١ ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لـ" شهاب
الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي " تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية-
بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ، ٢٣٠/١.

ولكن هناك من العلماء من وجَّه قراءة "أبي جعفر" وعدَّها صحيحة ولا يجوز تخطئتها لأنها لغة قبيلة " أزد شنوءة" [١] وهي لغة عربية[٢]، كما أنَّ قارئها " أبا جعفر" أحد القُرَّاء المشاهير الذين أخذوا القرآن عَرْضًا عن "عبد الله بن عباس" وغيره من الصحابة، وهو شيخ "نافع بن أبي نعيم" أحد القُرَّاء السبعة.

وعلى هذا فضم التاء لشَبَهِهَا بألف الوصل، ووجه الشبه أن الهمزة تسقط في الدرج لكونها ليست بأصل والتاء في (الملائكة) تسقط أيضًا ألا تراهم قالوا: (الملائك)؟ [٣]، وقِيلَ: ضُمَّت؛ لأن العرب تكره الضَمة بعد الكسرة لثقلها [٤]. أمَّا قراءة الجر فهي على الأصل في الاسم الذي اتصل بلام الجر.

التوجيه الصرفيّ للأسماء في القراءات العشر في تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لابن أبي الربيع الإشبيليّ

١- الإفراد والجمع

﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٥].

---

(١) قبيلة شنوءة : أحد أبناء أزد بن العوف بن نَبت بن مالك بن زيد بن كهلان من القحطانية أبوحي من اليمن وقد اشتهر من أصنامهم في الجاهلية " رئام " واشتركوا مع الأوس والخزرج في عبادة " مناة " والأزدي نسبة إلى أزد شنوءة، وهناك شبه بين لهجة أزد شنوءة ، ولهجة بعض أهل عمان، وأسد هي بطن من بطون أزد شنوءة، والذين يعدون أهل بلاغة وفصاحة، كان من خصائصهم اللغوية الإتباع الحركي: وهو ظاهرة صوتية يحدث فيها الانسجام بين الحركات المتباينة، ويقع فيها تأثير إحدى الحركات على الحركة المجاورة، وبعد الاتباع الحركي نزوعًا إلى تقليل الجهد المبذول، وطريقًا من طرق التطور في الأصوات . يُراجَع: اللباب في تهذيب الأنساب لـ " ابن الأثير " ، دار صادر – بيروت،٤٦/١ ، و الأعلام، لـ " الزركلي"، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- مايو٢٠٠٢ م، ١٧٧/٣ .

(٢) يُراجَع: روح المعاني ٢٣٠/١ ، والنشر في القراءات العشر ٢١٠/٢.

(٣) يُراجَع: الطعن في القراءات القرآنية، للدكتور علي الهروط ، بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات المجلد السادس العدد الأول ١٩٩١م ، ص ١٠١.

(٤) يُراجَع: البحر المحيط ٢٤٦/١.

(٥) سورة " البقرة " ٢/ الآية ٨١ .

قرأ الجمهور : (خَطِيئَتُهُ) [١] بالإفراد، وقرأ " نافع " :(خَطِيَّاتُهُ) بالجمع [٢].

وَيُعلِّق "ابن أبي الربيع" على هذه الآية وقراءاتها فيقول: « وقُرِئَ (خَطِيَّتُهُ) بالتوحيد قرأه الجماعة إلا نافعًا. فَمَنْ قرأ بالإفراد فالمراد الكفر والشرك، ومن قرأ (خطيئاته) بالجمع، فالمراد به كفرهم، وأعمالهم مع الكفر. وقرئ في غير السبع(خطاياه)، وهو جمع كثير، والمعنى كالمعنى في (خطيئاته)، والضمير الغائب في (خطيئاته)عاد على اللفظ، وكذلك الضمير في كسب؛ لأن(مَنْ)هنا مفردة اللفظ، جمع في المعنى، وفي هذا إقامة المُسبّب مقام السبب، والمعنى– والله أعلم-: بل تمسُّكم النار؛ لأنكم كفرتم، ومن كفر فهو في النار خالدًا مخلدًا» [٣].

قال " ابن خالَوَيْه": " (وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيَّتُهُۥ) فمن أفرد له حجتان: **إحداهما**: أنَّ المراد بالخطيئة الشرك. **والأخرى**: أنَّه عطف لفظ (الخطيئة) على لفظ (السيئة) قبلها؛ لأن الخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة [٤].

وَوَجَّه "مكي بن أبي طالب " قراءة الإفراد على أنَّ تأويل الخطيئة الشرك، فوحَّده على هذا المعنى، وتكون السيئة الذنوب، وهي بمعنى السيئات، ويجوز أن تكون الخطيئة بمعنى الجمع، ولكن وُحِّدت كما وُحِّدت السيئة وهي بمعنى الجمع، فتكون كالقراءة بالجمع في المعنى، وحسن انفراد لفظ الخطيئة، وهي بمعنى الجمع؛ لإضافتها إلى مفرد في اللفظ بمعنى الجمع. وقد يجوز أن يكون لفظ الخطيئة مفردا، يُراد به الكثرة، كما قال – جلَّ وعلا- :﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾[٥] أي: نعم الله؛ لأنَّ المعدود لا يكون إلا كثيرا، فتكون (الخطيئة) الكبائر و(السيئة) الذنوب" [٦] واختار" أبو علي الفارسيّ" قراءة الإفراد(خطيئته)؛ لأنه مضاف إلى ضمير مفرد، فكما أفردت السيئة ولم تجمع، وإن كانت في المعنى جمعا، فكذلك ينبغي أن تفرد الخطيئة، وأنت إذا أفردته لم يمتنع وقوعه على الكثرة وإن كان مضافًا. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ

---

(١) يُراجَع: كتاب السبعة في القراءات ص١٦٢، والحُجَّة للقراء السبعة ١١٤/٢، والمبسوط في القراءات العشر ص١٣١، حُجَّة القراءات لـ "عبد الرحمن أبي زرعة "، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص١٠٢، التيسير في القراءات السبع، لـ" أبي عمرو الداني "، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٧٤.

(٢) هي قراءة نافع. يُراجَع: المصادر السابقة.

(٣) تفسير ابن أبي الربيع ٥٠٥/٢.

(٤) يُراجَع: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٨٣.

(٥) سورة " إبراهيم " ١٤ / من الآية ٣٤.

(٦) يُراجَع: الكشف عن وجوه القراءات وعللها لـ" مكي بن أبي طالب القيسي"، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠١٤هـ - ١٩٨٢م ، ص ٢٤٩/١.

ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [١].

والعَدُّ والإحصاء لا يكونان إلا للكثير المجموع، ومِمَّا يرجّح به قول من أفرد ولم يجمع؛ لأنه مضاف إلى مفرد، فأفرد لذلك، وكان الوجه: قوله: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [٢] فأفرد الأجر لما كان مضافًا إلى مفرد، ولم يجمع كما جمع قوله: ﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾[٣].

فكما لم يجمع الأجر في الإضافة إلى الضمير المفرد، كما جُمِع لمَّا أُضِيف إلى الضمير المجموع، كذلك ينبغي أن تكون الخطيئة مفردة إذا أضيفت إلى الضمير المفرد، وإن كان المراد به الجميع ومَنْ قال (خطيئاته) فجَمَعَ، حمله على المعنى، والمعنى: الجمع والكثرة. فكما جَمَعَ ما كان مضافًا إلى جَمْع كذلك جَمَعَ ما كان مضافًا إلى مفرد، يراد به الجمع من حيث اجتمعا في أنهما كثرة، فيجوز من أجل ذلك أن تجمع خطيئة على المعنى؛ لأن الضمير المضاف إليه جمع في المعنى [٤].

وقال "ابن زنجلة ": « قرا نافع: (وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ) بالألف، وحُجَّته أن الإحاطة لا تكون للشيء المنفرد، إنما تكون لأشياء كقولك: (أحاط به الرجال) و(أحاط الناس بفلان) إذا داروا به، ولا يقال: (أحاط زيد بعمرو). وحُجَّة أخرى جاء في التفسير قوله: بلى من كسب سيئة وأحاطت به (خطيئاته) أي: الكبائر، أي أحاطت به كبائر ذنوبه» [٥]. وقد وافقه "مكيّ" بقوله: أمَّا قراءة "نافع" بجمع السلامة لـ (خطيئة)، فقد حمله على معنى الإحاطة، والإحاطة إنما تكون بكثرة المحيط فحمله على معنى الكبائر، والسيئة الشرك، فالمعنى: بلى من كسب شِرْكًا وأحاطت به كبائره فأحبطت أعماله، فأولئك أصحاب النار، والهاء في (خطيئاته) بمعنى الجمع تعود على (مَنْ) و(مَنْ) للجماعة [٦] يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا

---

(١) سورة " إبراهيم " ١٤/ من الآية ٣٤.
(٢) سورة " البقرة " ٢/ ١١٢.
(٣) سورة " النساء" ٤/ من الآية ٢٥.
(٤) يُراجَع: الحُجَّة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ١١٩/٢-١٢٠.
(٥) يُراجَع: حُجَّة القراءات لابن زنجلة ص١٠٢.
(٦) يُراجَع: الكشف عن وجوه القراءات وعللها ص ٢٤٩/١.

﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [1].

وقرأ الباقون (خطيئته) على التوحيد، وحُجَّتهم أن الخطيئة ليست بشخص، فإذا لم تكن شخصًا واشتملت على الإنسان، جاز أنْ يقال: أحاطت به خطيئته، وحُجَّة أخرى جاء في التفسير، من كسب سيئة، أي: الشرك، وأحاطت به خطيئته، أي: الشرك الذي هو سيئة [2].

قال " أبو حَيَّان ": " وَمَنْ أفرد الخطيئة أراد بها الجنس ومقابلة السيئة؛ لأن السيئة مفردة، وَمَنْ جمعها؛ فلأن الكبائر كثيرة، فراعى المعنى وطابق به اللفظ [3].

وقرأ "نافع" وأهل المدينة: (خطيئاته) بجمع السلامة، والجمهور: (خطيئته) بالإفراد. ووجه القراءتين ينبني على معرفة السيئة والخطيئة. وفيهما أقوال: **الأول**: أنهما عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين. **الثاني**: السيئة الكفر، والخطيئة الكبيرة. **الثالث**: خلاف الثاني. فوجه قراءة الجماعة على الأول **والثالث**: أن المراد بالخطيئة الكفر وهو مفرد، وعلى الوجه الثاني أن المراد به جنس الكبيرة، ووجه قراءة "نافع" على الوجه الأول والثالث أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة في كل وقت، وعلى الوجه الثاني أن المراد به الكبائر وهي جماعة، وقيل: المراد بالخطيئة نفس السيئة المتقدمة فسماها بهذين الاسمين تقبيحا لها، كأنه قال: وأحاطت به خطيئته تلك، أي السيئة، ويكون المراد بالسيئة الكفر، أو يُراد بهم العُصَاة، ويكون أراد بالخلود المكث الطويل، ثم بعد ذلك يخرجون [4].

والحُجَّة لِمَنْ جَمَع: أن السيئة والخطيئة وإنْ انفردتا لفظا فمعناهما الجمع، ودليله على ذلك أن الإحاطة لا تكون لشيء مفرد، وإنما تكون لجمع" أشياء". فأمّا قوله:

﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [5]، فإنه وإن كان واحدًا فهو جَمْع للشيء المحيط بجميع أجزاء المحاط به. ويمكن أن يكون أراد بالجمع هاهنا: وأحاطت به عقوبات خطيئته. والدليل على ذلك قول " قتادة ": السيئة: الشرك، والخطيئة: الكبائر [6].

فمن قرأ بالإفراد (خَطِيَٓئَتُهُۥ) فعلى أن المراد بالخطيئة الكفر وهو مفرد [7] أو

---

(1) سورة " البقرة " ٢/ من الآيتين ٨١، ٢٧٥.
(2) يُراجَع: حُجَّة القراءات لابن زنجلة ص١٠٣.
(3) يُراجَع: البحر المحيط ٤٥٠/١.
(4) يُراجَع: الدر المصون ٤٥٧/١، واللباب في علوم الكتاب ٢١٧/٢.
(5) سورة " الكهف " ١٨/ من الآية ٢٩.
(6) يُراجَع: الحُجَّة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٨٣.
(7) يُراجَع: الدر المصون ٤٧٥/١، واللباب في علوم الكتاب ٢١٧/١.

اسم جمعي والمراد به جنس الكبيرة [١]، ومن اختار قراءة الجمع (خَطِيَّاتُهُ) فعلى أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة، أو على أنَّ المعنى وأحاطت به عقوبات خطيئته، المراد بالخطيئة الكبائر[٢]، والتعبير بالجمع من باب مطابقة اللفظ للمعنى[٣] .

٢-الجوامد والمشتقات

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [٤] .

قرأ " نافع " و" ابن كثير" و"أبو عمرو" و"ابن عامر" و"عاصم " و"أبو جعفر": (حُسْنًا) بضم الحاء وإسكان السين ، وقرأ "حمزة" و"الكسائيّ": (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين[٥].

وفي هذا السياق يقول "ابن أبي الربيع": « وقرأ حمزة والكسائي(حَسَنا) ويكون على هذا على وجهين: أحدهما: أن يكون مصدرًا مثل: البُخْل والبَخَل، والشُّغْل والشَّغَل، والثُّكْل والثَّكَل، والمعنى: وقولوا للناس ذا حُسْنٍ، ويكون على حذف مضاف، أو أطلق على الحُسْن، كما تقول: رجل عدل. والآخر: أن يكون حَسَنًا صفة وليس بمصدر، كـ قولك: رجل حَسَن » [٦].

ويرى "الطبريُّ ": أنَّ أهل العربية اختلفوا في فرق ما بين معنى قوله: "حُسْنا" و"حَسَنا". فقال بعض البصريين: هو على أحد وجهَيْنِ: إمَّا أن يكون يراد بـ(الحَسَن) (الحُسْن) وكلاهما لغة، كما يقال: (البُخل والبَخَل)، وإمَّا أن يكون جعل (الحُسْن) هو (الحَسَن) في التشبيه. وذلك أن (الحُسْن) مصدر و (الحَسَن) هو الشيء الحسن. ويكون ذلك حينئذ كقولك: "إنما أنت أكل وشرب"، [٧] وقال آخر: بل (الحُسْن) هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحسن. و" الحَسَن" هو البعض من معاني (الحُسن). قال: ولذلك قال- جلّ ثناؤه - إذ أوصى بالوالدين: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

---

(١) يُراجَع: المحرر الوجيز ١٧١/١، وفتح القدير للشوكاني ١٢٥/١.
(٢) يُراجَع: الدر المصون ٤٧٥/١، واللباب في علوم الكتاب ٢١٧/١.
(٣) يُراجَع: القراءات وأثرها في علوم العربية، لـ" محمد محمد محمد سالم محيسن"، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، ٢٨١/١.
(٤) سورة " البقرة " ٢/ الآية ٨٣.
(٥) يُراجَع: كتاب السبعة ص ١٦٣، ومعاني القراءات١٦٠/١، والحُجَّة في القراءات السبع ص ٨٣، وحجة القراءات ص١٠٣، والإقناع في القراءات السبع لـ" ابن البَاذِش"، دار الصحابة للتراث، ص٢٩٩.
(٦) تفسير ابن أبي الربيع ٥٠٧/٢.
(٧) يُراجَع: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لـ" ابن جرير الطبري"، تحقيق محمد محمود شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة،٢٩٣/٢.

﴿ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ ﴾ [1] يعني بذلك أنه وصَّاه فيهما بجميع معاني الحُسن، وأمر في سائر الناس ببعض الذي أمره به في والديه، فقال: (وقولوا للناس حسنا)، يعني بذلك بعض معاني الحُسن.

وردَّ عليه "الطبريّ" بقوله: والذي قاله هذا القائل في معنى (الحُسْن) بضم الحاء وسكون السين، غير بعيد من الصواب، وأنه اسم لنوعه الذي سمي به. وأما(الحَسَن) فإنه صفة وقعت لما وصف به، وذلك يقع بخاص. وإذا كان الأمر كذلك، فالصواب من القراءة في قوله: (وقولوا للناس حَسنا)؛ لأن القوم إنما أمروا في هذا العهد الذي قيل لهم: (وقولوا للناس) باستعمال الحَسَن من القول، دون سائر معاني الحسن الذي يكون بغير القول. وذلك نعت لخاص من معاني الحُسن، وهو القول؛ فلذلك اخترت قراءته بفتح الحاء والسين، على قراءته بضم الحاء وسكون السين [2].

وذكر " الزجاج " في قوله (حُسْنًا) ثلاثة أقوال: فيقول: " (حُسْنًا) بالتنوين وإسكان السين، وحَسَنا بالتنوين وفتح السين، وروى "الأخفش" (حُسْنَى) غير منون. فأما الوجهان الأولان، فقرأهما الناس، وهما جيدان بالغان في اللغة، وأما (حُسْنَى) فكان لا ينبغي أن يقرأ به لأنه باب الأفعل والفعلى، نحو الأحسن والحسنى، والأفضل والفُضلى، لا يستعمل إلا بالألف واللام، كما في قوله - عزَّ وجلَّ-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾ [3] وقوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ [4]، وفي قوله حسنًا بالتنوين قولان: (المعنى قولوا للناس قولا ذا حسن)، وزعم "الأخفش"، جواز أن يكون (حُسْنا) في معنى (حَسَنا)، فأمَّا حُسَنا فصفة، المعنى قولًا حسنًا، وتفسير: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا)، مخاطبة لعلماءِ اليهود " قيل لهم اصْدقوا في صفة النبي(ﷺ) [5].

و" ابن خالَوَيْه ": يرى أن الحُجَّة لِمَنْ ضمَّ: أنه أراد: المصدر والاسم. ودليله قوله: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ ﴾[6] والحُجَّة لِمَنْ فتح: أنه أراد قولا حسنا فأقام الصفة مقام الموصوف. والأول أصوب؛ لأن الصفة مفتقرة إلى الموصوف، كافتقار الفعل إلى الاسم[7].

ويرى "أبو علي الفارسي": أنّ مَنْ قرأ (حُسْنا) احتمل قوله وجهَيْنِ: يجوز أن

---

(1) سورة " العنكبوت ٢٩/ من الآية ٨.
(2) يُراجَع: تفسير الطبري ٢٩٣/٢.
(3) سورة " الأنبياء ٢١/ من الآية ١٠١.
(4) سورة " يونس ١٠/ من الآية ٢٦.
(5) يُراجَع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٢/١-١٦٣.
(6) سورة " العنكبوت ٢٩/ من الآية ٨.

(7) يُراجع: الحُجَّة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٨٣.

يكون الحسن لغة في الحسن، كالبُخل والبَخَل والرُّشد والرَّشَد، والثُّكل والثَّكَل، وجاء ذلك في الصفة، كما جاء في الاسم، ألا تراهم قالوا: العُرب والعَرَب، وهو صفة يدلّك على ذلك: مررت بقوم عرب أجمعون. فيكون الحسن على هذا صفة، كالحسن ويكون: كالحلو والمرّ، ويجوز أن يكون الحسن مصدرا كالكُفْر والشُّكر والشُّغل، وحذف المضاف معه كأنّه قال: (قولوا قولا ذا حسن)، ويجوز أن تجعل القول نفسه الحسن في الاتّساع، ومن قال: (حَسَنا) جعله صفة، وكأن التقدير عنده: (وقولوا للنّاس قولا حَسَنا). فحذف الموصوف وحسن ذلك في حسن لأنها ضارعت الصفات التي تقوم مقام الأسماء. (١) وحكى "أبو الحسن": (حُسْنى)، ولا أدري أهي قراءة أم لغة غير قراءة ؟ إلا أنّه يحتمل ضربين: **أحدهما**: أن تكون فعلى الأفعل، إلا أنّه استعمل استعمال الأسماء، فأخرج منها لام المعرفة حيث صارت بمنزلة الأسماء، **والآخر**: أن يكون بمنزلة: الرّجعى والشّورى والبشرى (٢).

ويرى " ابن زنجلة ": أنّ (حَسَنًا) وصف للقول المحذوف لدلالة وصفه عليه كأن تأويله: (وقولوا للناس قولا حسنا) فترك القول واقتصر على نعته، وقد نزل القرآن بنظير ذلك فقال - جل وعزَ- ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ ﴾ (٣) ولم يذكر الجبال، وقال: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ (٤) ولم يذكر الدروع لدلالة وصفها على موصوفها(٥).

وحُجَّة من قرأ (حُسْنا) بضمّ الحَاء، أن الحَسن يُجمع والحُسن يَتَبَعَّض أي: (قولا للناس الحسن في الأشياء كلها)، فما يجمع أولى مِمَّا يَتَبَعَّض. قال الزجاج: وفي قوله(حسنا) قولان: المعنى قولا للناس قولا ذا حسن، وزعم الأخفش أنه يجوز أن يكون (حسنا) في معنى (حسن)، كما قيل:(البُخْل والبَخَل والسُقْم والسَقَم) (٦) وفي التنزيل: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا ﴾ (٧)، ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ ﴾ (٨).

ويرى "العُكْبَري" أنّ (حُسْنًا) و(حَسَنًا) لغتان: مثل العَرب والعُرب، والحُزن والحَزَن وفرَّق قوم بينهما فقالوا: الفتح صفة لمصدر محذوف: أي: قولا حسنا، والضم على تقدير حذف مضاف أي: قولا ذا حسن (٩). وقرئ: (حُسنى) بضم الحاء من غير تنوين على أن الألف للتأنيث.

ويرى " أبو حَيَّان الأندلسيّ": أنّ (حُسْنًا) بالضم، ظاهره أنه مصدر، وأنه كان في الأصل (قَوْلا حَسَنًا)، إمَّا على حَذْف مضاف، أي :(ذا حُسْنٍ)، وإمَّا على

---

(١) يُراجع: الحُجَّة لأبي علي الفارسي ١٢٨/٢ ، وزاد المسير ٨٤/١.
(٢) الحُجَّة لأبي علي الفارسي ١٢٨/٢.
(٣) سورة " الرعد " ١٣/ من الآية الثالثة ، وسورة " فصلت " ٤١/ من الآية العاشرة .
(٤) سورة " سبأ" ٣٤/ من الآية ١١ .
(٥) يُراجَع: حُجَّة القراءات ص ١٠٣.
(٦) يُراجَع: المصدر السابق نفسه ص١٠٣.
(٧) سورة " النمل " ٢٧/ من الآية ١١ .
(٨) سورة " العنكبوت ٢٩/ من الآية الثامنة.
(٩) يُراجع: التبيان في إعراب القرآن ٨٣/١.

الوصف بالمصدر لإفراط حسنه، وقيل: يكون أيضًا صفة؛ لا أنَّ أصله مصدر، بل يكون كالحلو والمر، فيكون الحُسْن والحَسَن لغتين، كالحُزْن والحَزَن، والعُرْب والعَرَب. وأما (حَسَنا) بفتحتين، فهو صفة لمصدر محذوف، أي: وقولوا للناس قولًا حُسْنًا [1].

ويرى "السّمين الحلبيّ": أن (حُسْنا) بالضمِّ والإسكان يحتمل أوجهًا: أحدها: وهو الظاهر، أنه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره: وقولوا للناس قولا حسنا أي: ذا حسن. الثاني: أن يكون وصف به مبالغة كأنه جعل القول نفسه حسنا. الثالث: أنه صفة على وزن فعل وليس أصله المصدر، بل هو كالحلو والمر، فيكون بمعنى (حَسَن) بفتحتين، فيكون فيه لغتان: حُسْن وحَسَن كالبُخْل والبَخَل، والحُزْن والحَزَن، والعُرْب والعَرَب. الرابع: أنه منصوب على المصدر من المعنى، فإن المعنى: وليحسن قولكم حسنا. وأما(حَسَنًا) فصفة لمحذوف، تقديره: قولا حسنا.

المشتقات:

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [2].

قرأ "عاصم" و"الكسائيّ" :(مُلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ) بالألف، وقرأ "نافع" و"ابن كثير" و"أبو عمرو" و"ابن عامر" و"حمزة")مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ) بغير ألف[3].

ويُعَلِّق " ابن أبي الربيع " على الآية وقراءاتها بقوله : « قرأ "عاصم" و"الكسائي" (مالك يوم الدين) فيمكن أن يكون مَلِك بمعنى مالِك، كما قالوا: حَذِر وحاذِر، ويكون من المِلك بكسر الميم... ويمكن أن يكون (مَلِك) من المُلك في (مالك)؛ لأن (فَعِل) من أمثلة المبالغة، ويمكن أن يكون (مَلِك) من المُلك، ومالك من المِلك بكسر الميم، فقيل: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّين)، والمراد مَلك أو مالِك الناس في يوم الدين » [4].

وقال "أبو جعفر الطبري":" المَلِك من "المُلْك" مشتق، و" المالك " من " المُلك " مأخوذ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ

---

(1) يُراجَع: البحر المحيط ٤٥٩/١-٤٦٠ .
(2) فاتحة الكتاب /الآية الثانية.
(3) يُراجَع: كتاب السبعة في القراءات ص ١٠٤، والتيسير في القراءات ص ١٨ ، ومعاني القراءات ١٠٩/١، والمبسوط في القراءات العشر ٨٦/١ ، والكفاية في القراءات للقلانسي، تعليق : جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى ص ١٠٣، والنشر في القراءات العشر ٢٧١/١.
(4) تفسير ابن أبي الربيع ١/ ١٧٧-١٧٩.

بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية. فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغَرة الأذِلّة، وأنَّ له- من دُونهم، ودون غيرهم- المُلك والكبرياء، والعزة والبهاء، كقوله تعالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [١] فأخبر تعالى ذكره، أنه المنفرد يومئذ بالمُلك دون ملوك الدنيا، الذين صارُوا يوم الدّين منْ مُلكهم إلى ذِلّة وصَغار، وأَوْلَى التأويلَيْنِ بالآية، وأصحُّ القراءتَيْنِ في التلاوة وهي قراءةُ من قرأ " مَلِك" بمعنى "المُلك"؛ لأن في الإقرار له بالانفراد بالمُلك، إيجابًا، لانفراده بالملك وفضيلة زيادة الملك على المالك، إذ كان معلومًا أنَّ لا مَلِك إلا وهو مالك، وقد يكون المالك لا ملكًا [٢].

قال " ابن مجاهد" :« وحُجَّة مَنْ قرأ (مَالِك) قوله: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [٣] ولم يقل: ملك الملك، و «مالك » أمدح مِنْ « ملك »؛ لأنه يجمع الاسم والفعل ... وحجة من قرأ «مَلِك» قوله: (مَلِكِ ٱلنَّاسِ) [٤]، وقوله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [٥]، وقد رويا جميعًا عن النبي (ﷺ)[٦]. وذكر " ابن خالويه ": أن الملك أخص من المالك وأمدح، لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكًا " [٧].

واحتج " الطبريّ " لهذه القراءة بأنّ الله نبَّه على أنه مالك كل شيء بقوله: (رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)، فلا فائدة في قراءة (مالك)؛ لأنه تكرير أما (ملك) ففيها وصف زائد [٨].

ويرى "ابن زنجلة " أنَّ حُجَّة مَنْ قرأ " مَلِك " بغير ألف بغير ألف قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ ، و﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ و ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٩]، وكان "أبو عمرو" يقول أَوَلا تقولون (فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ) وحُجَّة أخرى ذكرها " أبو

---

(١) سورة " غافر " ٤٠/ من الآية ١٦.

(٢) يُراجَع: تفسير الطبري ١٤٨/١ – ١٥٠.

(٣) سورة " آل عمران " ٣/ من الآية ٢٦.
(٤) سورة " الناس " ١١٤/ الآية الثانية.
(٥) سورة " الحشر " ٥٩/ من الآية ٢٣.
(٦) يُراجَع: كتاب السبعة في القراءات ص ١٠٤.
(٧) يُراجَع: الحُجَّة في القراءات السبع ص٤٧.
(٨) يُراجَع: تفسير الطبري ١٥٠/١١.
(٩) سورة " طه " ٢٠/ من الآية ١١٤، وسورة " المؤمنون " ٢٣/ من الآية ١١٦.

عبيد" وهي أنَّ كل ملك فهو مالك وليس كل مَالك ملكًا؛ لأنّ الرجل قد يملك الدَّار والثوب وغير ذلك فلا يُسمى ملكا، وهو مَالِك، وكان "أبو عمرو" يقول: ملك تجمع مالكًا ومالك لا يجمع ملكًا [1].

وحُجَّة أخرى وهي، أنَّ وصفه بالملك أبلغ في المدح من وصفه بالملك وبه وصف نفسه فقال: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [2] فامتدح بملك ذلك وانفراده به يومئذ، فمدحه بما امتدح به أحق وأَوْلَى من غيره، والملك إنما هو من ملك لا من مالك؛ لأنه لو كان من مالك لقيل لمن الملك بكسر الميم والمصدر من الملك الملك يقال هذا ملك عظيم الملك، والاسم من المالك الملك يقال هذا مالك صحيح الملك بكسر الميم [3].

وحُجَّة من قرأ (مَالك) هي أَن مَالِكًا يحوي الملك ويشتمل عليه ويصير الملك مَمْلُوكا لقوله- جلّ وعزَّ- (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ) [4] فقد جعل الملك للمَالِك ، فصار مَالك أمدح، وإن كان يشْتَمل على مَا يشْتَمل عليه الملك وعلى ملكه سوى ما يتلوه من زيادة الألف التي هي حَسَنَة قد ضمن عنها عشر حسنات، والدليل على هذا أن شاعرا جاء إلى رسول(ﷺ) يشكو امرأته فقال: [من الطويل]

يَا مَالك الملك وَدَيَّان الْعَرَب [5]

فَقَالَ رَسُول الله (ﷺ): مَه ذَلِك الله، وحجَّة أخرى وهي قوله: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [6]، فقد أخبر أنه وإذا كَانَ يملك فهو مالك .

وحُجَّة أخرى ذكرها "الأخفش "وهي أن مالكا يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيقال هو مالك الناس والجن والحيوان ومالك الرياح ومالك الطير وسائر الأشياء، ولا يقال هو ملك الريح والحيوان، فلما كان ذلك كذلك، كان الوصف بالملك أعم من الوصف بالملك؛ لأنه يملك جميع ما ذكرنا وتحيط به قدرته ويحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر خلقه[7] .

---

(1) يُراجَع: حُجَّة القراءات ص٧٧.
(2) سورة " غافر " ٤٠/ من الآية ١٦.
(3) يُراجع: حجة القراءات ص ٧٧ – ٧٨.
(4) سورة " آل عمران " ٣/ من الآية ٢٦.
(5) هذا صدر البيت و عجزه: **إليك أشكو ذُربةً مِنَ الذّرَب.**
البيت بلا نسبة في حجة القراءات، ويُنْسَب للأعشى المازني في الثقات لابن حِبَّانَ ٢١/٣، وفي الإصابة في تمييز الصحابة ٩/٤، وفي جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير" ٦٠/١٩.
(6) سورة " الانفطار " ٨٢/ من الآية ١٩.
(7) يُراجَع: حُجَّة القراءات ص٧٨-٧٩.

قال "مكي بن أبي طالب ": " إنّ (مالكًا) معناه المختص بالملك و(ملكا) معناه: سيد وربّ، فيقول: هو ملك الناس ،أي: ربهم وسيدهم، ولا يحسن هذا المعنى في (يوم الدين) لو قلت: هو سيد يوم الدين، لم يتم المعنى، وأما هو مالك يوم الدين فيتم المعنى؛ لأن المعنى هو المختص بملك يوم الدين، كما أنّ(مالكًا) بألف يجمع يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل، فلذلك يعمل(فاعل) عمل الفعل، فينصب كما ينصب الفعل، فـ (مالك) أمدح من (ملك)، كما أنّ (مالكًا) أعمُّ، تقول: هو مالك الجنّ والطير والدَّوابّ، ولا تقول: (ملكا) تضيفه إلى هذه الأصناف، وتقول: الله مالك كل شيء، ولا تقول: هو ملك كل شيء، فـ (مالك) أعم وأجمع للمعاني في المدح، كما أنَّ (مالكًا) يدل على إحداث يوم الدين وتكوينه، ولا يدل على ذلك(ملك)، إذ ليس له عمل الفعل، فالله مالك يوم الدين، أي: مالك إحداثه وتكوينه، وملك يختلف المعنى فيه [١] .

وقال "السمين الحلبي": « قال "الأخفش" يقال: ملك بين المُلك بضم الميم، ومالك بين الملك بفتح الميم وكسرها»، وروي ضمها أيضا بهذا المعنى. وروي عن العرب: " لي في هذا الوادي مَلك ومِلك ومُلك" مثلثة الفاء، ولكن المعروف الفرق بين الألفاظ الثلاثة، فالمفتوح الشد والربط، والمضموم هو القهر والتسلط على من يتأتى منه الطاعة، ويكون باستحقاق وغيره، والمكسور هو التسلط على من يتأتى منه الطاعة ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق فيكون بين المكسور والمضموم عموم وخصوص من وجه. وقال "الراغب": «والمِلك - أي بالكسر - كالجنس للمُلك - أي بالضم- فكل مِلك - بالكسر - مُلك، وليس كل مُلك مِلكا»، فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق، وبهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك، فإن ملكًا مأخوذ من المُلك - بالضم، ومالكًا مأخوذ من المِلك بالكسر ... وقد رجَّحَ كل فريق إحدى القراءتَيْنِ على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مَرْضي، لأن كلتيهما متواترة، ويدل على ذلك ما روي عن " ثعلب" أنه قال: «إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة، لم أفضل إعرابًا على إعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى... ويقول " أبو شامة ": «وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الترجيح بين هاتَيْنِ القراءتَيْنِ، حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وَجْه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتَيْن، وصحة اتصاف الله تعالى بهما، ثم قال:" حتى إنّي أصلي بهذه في ركعة وبهذه في ركعة" [٢].

قال "أبو هلال العسكري"(ت٣٩٥هـ): «الفرق بين المالك والملك: الملك: القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير. والمالك: القادر على التصرف في

---

(١) يُراجَع: الكشف عن وجوه القراءات وعللها ١/٢٥-٢٦.

(٢) يُراجَع: الدر المصون ١/٤٧-٤٩.

ماله، وله أن يتصرف فيه على وجه ليس لأحد منعه منه، قال "الطبرسي" في المجمع في تفسير الفاتحة: " اختلفوا في أنَّ أي القراءتين أمدح، فمَنْ قرأ (مالك)، قال: إن هذه الصفة أمدح؛ لأنه لا يكون مالكًا للشيء، إلا وهو يملكه، وقد يكون ملكا للشيء ولا يملكه، كما يقال: ملك العرب، وملك الروم، وإن كان لا يملكهم ... فوصفه بالمالك، أبلغ في الثناء والمدح من وصفه بالملك. ومن قرأ (ملك) قال: إن هذه الصفة أمدح؛ لأنه لا يكون إلا مع التعظيم والاحتواء على الجمع الكثير... فكل ملك مالك، وكل مالك ليس ملكا ... الفرق بين مالك وملك: أن مالك يفيد مملوكًا، وملكًا لا يفيد ذلك ولكنه يفيد الأمر وسَعَة المقدرة، على أن المالك أوسع من الملك؛ لأنك تقول الله مالك الملائكة والإنس والجن ومالك الأرض والسماء ومالك السحاب والرياح ونحو ذلك، ومالك لا يحسن إلا في الملائكة والإنس والجن»[1] .

والحق أَنَّ لكلِّ واحد من الوصفَيْنِ نَوْعَ أَخَصِّيَّةٍ لا يوجد في الآخر فالمالك يقدر على ما يقدر عليه الملك من التَصرُفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والْملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالِكُ من التصرُّفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية فالمالِك أَقوى من الْمَلِكِ في بعض الأمور، والملك أقوى مِن المالِك في بعض الْأمورِ. والفرق بين الوصفَيْنِ بالنسبة إلى الله سبحانه، أَنَّ الملك صفةٌ لذاته، والمالك صفة لفعله[2].

والناس في هذه الدنيا ينزعون إلى غريزتَيْنِ من غرائز البقاء، وهما: حب الملك والرياسة وطلب القوة، وغريزة التملك وجمع الثروات الهائلة، ولكلٍ وجهة ، والآية بقرائتيها جاءت مبينة هاتَيْنِ الغايتَيْنِ اللتَيْنِ تسيطران على كثير من الناس وتَبَيَّن أن ليس لأحد منهما شيء يوم القيامة، فهما لله وحده، فالله مالك يوم الدين صاحب السلطان، لا سلطان لأحد غيره، وهذا يتضح من قراءة (ملك) وهو كذلك المتصرف وحده في شئون الناس والكون، هو الذي يملك كل شيء، وهو الغني الحميد ، وهذا يفهم من قراءة (مالك) [3]. فالقراءات كالآيات وهي إعجاز بالإيجاز، فالقراءتان هنا يكملان بعضهما.

والذي يبدو لي، أنَّ ما ذهب إليه " ابنُ أبي الربيع " من اتفاق القراءتَيْنِ هو الحَرِيُّ والجديرُ بالإشارة إليه ، والأخذ به ؛ لأنَّ " ملك " بمعنى " مالك " ، كما أنَّ

---

(1) يُراجَع: معجم الفروق اللغوية لـ" أبي هلال العسكري"، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٢) يُراجَع: فتح القدير لـ " الشوكاني اليمني"، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ،٢٦/١.

(٣) يُنْظر: أسباب الترجيح بين القراءات المتواترة دراسة ونقد، للدكتور عماد عادل أبو مغلي ص ٣٢٠- ٣٢١.

" حذِر " بمعنى " حاذر " [١] .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتُذلَّلُ العقبات، وصلَّى الله وسلَّم على الحبيب المصطفى، والشفيع المُرتَجَى، وعلى آله وصحبه، صلاة وسلامًا يجعلني ربي بهما من أقرب أوليائه يوم القيامة ، أمَّا بعد:

فهذه الخاتمة تشتمل على أهمِّ نتائج البحث، التي وفقني الله تعالى إلى بلوغها، وهي:

- اعتماد "ابن أبي الربيع" في تفسيره على كتابَيْنِ من أهم كتب التفاسير؛ هما : "الكشاف" و"المحرر الوجيز"، فقد كانا أهمَّ مصدرين استقى منهما "ابن أبي الربيع" وتأثر بهما في تفسيره.
- تَأثُّر "ابن أبي الربيع" بالمذهب البصري، فهو بصري الميل والاتجاه، ويتضح ذلك، من خلال مَيْلِه في كثير من الآراء النحوية والصرفية إلى رأي البصريين، مدعما مَيْله بالتعليل والدليل، وأحيانًا يختار المذهب الكوفي.
- استخدام "ابن أبي الربيع" طرقًا متعددة في توجيهاته النحوية والصرفية، تتلاءم مع كل موضع، مثل: الحذف، والتقدير، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، وإرجاع القراءة لرسم المصحف، وردّ القراءة إلى إحدى لغات العرب.
- عدم اهتمام " ابن أبي الربيع " كثيرًا بذكر الأسماء، سواء أسماء المفسرين، أو القرَّاء، أو النحويين، ولذا نجده يكثر من القول: فقيل، نُقِل، ومن الناس، وبعض المتأخرين، وبعض النحويين، إلى غير ذلك .
- احتجاج " ابن أبي الربيع " بالقرآن وقراءاته المتواترة والشاذة ، واحتجاجه بالشعر، وأقوال العرب.
- اهتمام "ابن أبي الربيع" بالإشارة إلى القراءة السبعية وغير السبعية، حيث يقول غالبا، وقُرِئَ في السبع، وقُرِئَ في غير السبع .
- حِرْص" ابن أبي الربيع " في الغالب على ذكر أسماء القُرَّاء السبعة عند اختلاف قراءاتهم، ولكنه لم يكن حريصًا على ذكر أسماء القُرَّاء أصحاب القراءة المُسَمَّاة بالشاذة .
- عناية " ابن أبي الربيع " بالاشتقاق، والصيغ، ومعاني الصِّيَغ، ونصِّه على الأوزان القليلة في كلام العرب وعنايته بعَرْض المواد اللغوية، ومعانيها، وهذا يُبَيِّن أن "ابن أبي الربيع" يتميز بشخصية ناقدة، واعية، عالمة .

---

(١) تفسير ابن أبي الربيع ١/ ١٧٧.

- تَمَيُّز " ابن أبي الربيع " وتَفَرُّده عمَّن سواه مِمَّن عُني بإعراب ألفاظ القرآن الكريم، باحتواء كتابه على أدق أوجه الإعراب، وأكثرها عمقًا؛ لاختياره ما هو أكثر ارتباطًا بالمعنى، وأقرب إلى أصول النحويين، وأبعد عن التكليف والتأويل.

سادسًا: فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حَفْص عن عاصم.

- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لـ"ابن أبي الربيع الإشبيليّ" دراسة وتحقيق: الدكتورة "صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم" ، الرياض ١٤٣٠هـ.

أولًا - مراجع الدراسة

١. أسباب الترجيح بين القراءات المتواترة دراسة ونقد، للدكتور عماد عادل أبو مغلي، بحث منشور في مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات العدد(٣٠)، يونيو ٢٠١٣م
٢. الأصول في النحو، لـ" ابن السَّراج" ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
٣. إعراب القرآن لـ" أبي جعفر النحاس" وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ
٤. الأعلام، لـ " الزركلي"، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- مايو٢٠٠٢ م.
٥. الإقناع في القراءات السبع لـ" ابن البَاذِش"، دار الصحابة للتراث.
٦. البحر المحيط في التفسير، لـ " أبي حيان الأندلسيّ"، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت١٤٢٠هـ.
٧. برنامج التُّجِيْبيّ، لـ" القاسم بن يوسف التجيبي"، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب .
٨. البسيط في شرح جمل الزجاجي لـ" ابن أبي الربيع"، تحقيق ودراسة عيّاد
٩. ابن عيد الثُّبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان .
١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لـ"جلال الدين السيوطي"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان .

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، لـ" مرتضى الزّبيدي"، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. التبيان في إعراب القرآن، لـ " العُكْبَريّ " تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٣. التحرير والتنوير، لـ " الطاهر بن عاشور"، الدار التونسية للنشر- تونس ١٩٨٤م.
١٤. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لـ" أبي حيان الأندلسي"، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق (من ١إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٨- ١٤٣٤هـ ١٩٩٧- ٢٠١٣م.
١٥. تهذيب اللغة لـ" أبي منصور الأزهري"، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٦. التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الكشاف، إعداد: عبدالله سليمان محمد أديب ، طبعة جامعة الموصل ١٤٢٣ه -٢٠٠٢م٠
١٧. التيسير في القراءات السبع، لـ" أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر "، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لـ" ابن جرير الطبري"، تحقيق محمد محمود شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
١٩. الجمل في النحو المنسوب لـ " الخليل بن أحمد"، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٢٠. الحُجَّة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ
٢١. حُجَّة القراءات لـ "عبد الرحمن أبي زرعة "، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
٢٢. الحُجَّة للقراء السبعة لـ" الفارسيّ"، تحقيق بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .
٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لـ " السمين الحلبيّ" تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٤. ديوان الأخطل، شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م
٢٥. ديوان امرئ القيس، لـ" ابن حجر بن الحارث الكندي" اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٦. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة: الثالثة .
٢٧. ذيل وَفَيَات الأعيان المُسَمّى" درّة الحجال في أسماء الرّجال" لـ "ابن القاضي"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة، المكتبة العتيقة بتونس، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ-
٢٨. ١٩٧١م.
٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لـ" شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي " تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية- بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ ه
٣٠. زاد المسير في علم التفسير لـ" ابن الجوزي"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
٣١. السبعة في القراءات لـ "ابن مجاهد البغدادي"، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
٣٢. شرح المملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.
٣٣. شعر عبد الله بن الزّبعري، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨م.
٣٤. شعر عمرو بن شأس الأسدي، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم – الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م .
٣٥. الطعن في القراءات القرآنية، للدكتور علي الهروط ، بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات المجلد السادس العدد الأول ١٩٩١م .
٣٦. العين، لـ" الخليل بن أحمد"، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٧. فتح القدير لـ " الشوكاني اليمني"، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٨. القاموس المحيط لـ" مجد الدين الفيروز آبادي"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٩. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
٤٠. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية لـ" عبد العال سالم مكرم"، مؤسسة على جراح الصباح، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.
٤١. الكامل في اللغة والأدب لـ" المبرد"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لـ" الزمخشري" دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ .
٤٣. الكشف عن وجوه القراءات وعللها لـ" مكي بن أبي طالب القيسي"، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠١٤هـ - ١٩٨٢م.
٤٤. الكفاية في القراءات لـ" القلانسي"، تعليق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا،
٤٥. الطبعة الأولى.
٤٦. اللباب في تهذيب الأنساب لـ " ابن الأثير " ، دار صادر – بيروت.
٤٧. اللّباب في علوم الكتاب لـ" أبي حفص سراج الدين بن عادل " تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٤٨. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٤٩. المبسوط في القراءات العشر، لـ" أبي بكر النيسابوريّ"، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١ م.
٥٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لـ" ابن جني"، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٥١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لـ " ابن عطية الأندلسيّ" تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٥٢. مشكلات نحوية في الاستعمال اللغوي " دراسة تحليلية "، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة العدد (١٣٠)، رمضان ١٤٤١هـ – مايو ٢٠٢٠م.
٥٣. معاني القرآن لـ" الفَرَّاء "، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار،
٥٤. وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.
٥٥. معاني القراءات لـ" الأزهري"، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
٥٦. معجم الفروق اللغوية لـ" أبي هلال العسكري"، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.
٥٧. معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، للدكتور محمد إبراهيم عبادة، طبعة دار المعارف - القاهرة.
٥٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لـ" ابن هشام "، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
٥٩. مفتاح العلوم، لـ" أبي يعقوب السكاكي"، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٦٠. النشر في القراءات العشر، لـ" ابن الجزري "، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).
٦١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،
٦٢. لـ" شهاب الدين التلمساني"، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٦٣. النوادر في اللغة لـ" أبي زيد الأنصاري"، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.